السلطة الفلسطينية التي يدعو حواتمة للتعامل بها
هل هي سلطة وطنية حقا
أم انها احدى مرتفعات الأمن الذي
تنشده اسرائيل وشمر النازل عن فلسطين
للحركة الصهيونية؟

هل يمكن إقامة سلطة وطنية في الضفة والقطاع لا تصالح ولا تعترف ولا تتنازل ؟

بقلم : أبو عدنان

موقف الاتحاد السوفياتي

لقد كان الاتحاد السوفياتي ثاني دولة تعترف باسرائيل عام ١٩٤٨ ، بعد أميركا وغواتيمالا الذي تعرض له الشعب الفلسطيني على يد منظمات جيش الارهاب الصهيوني . وحتى عام ١٩٧٠ ، كان ينظر لقضية الشعب الفلسطيني على أساس انها ، قضية لاجئين تتطلب ان ينظر اليها من وجهه نظر انسانية بينما نظر لاسرائيل كحليف نوعيا رغم وصفه لها بالعدوان. وقد حدد الاتحاد السوفياتي موقفه في برنامج الذي اذاعه وكالة ناس الرسمية في ١٥-١-١٩٧٠ نقلته حرفيا كما ورد بكتاب (الاعتراف باسرائيل ومستقبل الثورة العربية) منقولا عن ناس :

« ١ ـ يعتبر الاتحاد السوفياتي ومقترحاته من حق الكيان الوطني الحر والمستقل وأمن كل دولة من دول الشرق الاوسط ، وان اسلام في هذه المنطقة لا يمكن تأمينه على حساب تشجيع العدوي ، ولا يمكن ان يكون ثابتا دون سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلها .

٢ ـ ان الاتصالات عن طريق غونار يارينغ ، الممثل الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة ، يمكن ان تصبح الشكل الواضح للتوصل الى اتفاق ملزم للاطراف ، بصورة مباشرة في الظروف الراهنة . مهمه يارينغ ليست غاية ، فهي مدعوة لاجراء الاتصالات بين الاطراف ، والى ايجاد الطرق المحددة لتنفيذ قرار مجلس الامن ، الذي ينص على سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية ، ووضع الحدود بين البلدان العربية واسرائيل ، وعلى حقهما في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها ، وحرية الملاحة في الممرات المائية ، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .

٣ ـ ان الاتحاد السوفياتي لا يرى في ازمة الشرق الاوسط اضطادا للمصالح القومية ، بل يرى فيها محاولة من جانب الامبريالية العالمية ، بواسطة الطبقة الحاكمة الاسرائيلية التي تسهدف ، بدورها ، اغراضا توسعية ، لانزال هزيمة بحركة التحرر الوطني في البلدان العربية . ولصالح جميع الشعوب يجب وضع المقترحات السوفياتية في اساس العملية التي يبغي ان تؤدي الى احلال السلام . » (٣)

هذه اهم نقاط البرنامج السوفياتي كما اوردها مؤلف الكتاب المشار اليه آنفا ، والذي يعلق عليها بقوله :

« رغيوضوح هذا النص ، فاننا نخرج بالمواقف الرسمية التالية :

١ ـ يعتبر الاتحاد السوفياتي ان لاسرائيل ، كما للدول العربية ، « حقا وطنيا حرا » و « استقلالا » و « امنا » لا بد من احترامها .

٢ ـ وكما يشير البند الاول ، فان الاتحاد السوفياتي يريد ، من برنامجه هذا ، « سلاما ثابتا » ونهائيا ، بين العرب واسرائيل .

٣ ـ وتحقيق السلام ، بعد انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلها عام ١٩٦٧ ، يتم عن طريق « اتفاق ملزم للاطراف بصورة متبادلة »، اي ملزم للعرب واسرائيل .

٤ ـ لاسرائيل الحق في المرور بالممرات المائية العربية .

٥ ـ ما زال الاتحاد السوفياتي يعتقد بان التوسع هو سياسة الطبقة الحاكمة الاسرائيلية، وليست «دولة» اسرائيل، باطارها العام.» (٤)

هذاهو موقف الاتحاد السوفياتي لغاية عام ١٩٧٠ ، وما يزال على موقفه هذا ، باستثناء الموقف من قضية الشعب العربي الفلسطيني، اذ نفيرت نظرته السابقة ، واعترف رسميا بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره بنفسه وعلى ارض وطنه ، ولكن رغم هذا الاعتراف فانه ما يزال ملتزما بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في نشرين ثاني عام ١٩٦٧ .

ان الموقف الخاطيء الذي يقفه الاتحاد السوفياتي الصديق، هو امتداد لخطأ الاعتراف باسرائيل الذي اقدم عليه ستالين ،والذي ما يزال الاتحاد السوفياتي اسيره ،والذي يعني انه يعترف بوجود امة يهودية في فلسطين، اعترافا يتنافى مع المادئ الليبية في حق تقرير المصير، الذي يتعامل بها الاتحاد السوفياتي مع الشعوب التي تناضل في سبيل تقرير مصيرها بنفسها وعلى ارض وطنها !

ان الاعتراف بحق تقرير المصير لا يمكن ان يكون للاستعماريين ، والا لاصبح نضال الشعب الجزائري الباسل الذي تكلل بطرد المستوطنين الفرنسيين بعد ١٣٠ سنة من السيطرة الفرنسية الاستعمارية ، عمل خاطيء . وكذلك يمكن ان يقال الامر نفسه بالنسبة لنضال الشعب ضد سميت والمستوطنين البيض في روديسيا لان المستوطنين يفرضون سلطتهم بقوة الارهاب هناك كما تفعل اسرائيل .

ان الاتحاد السوفياتي رغم اعترافه بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير، فان اخر الذي يبديه على « التسوية » التي توفر « السلام » لامن لاسرائيل » لا تحدد حدود، لدرجة يبدو معها احيانا وكانه غير سائل او مهتم بمصير الشعب العربي الفلسطيني، ولذلك فمن الخطأ التعويل على موقفه في فرض «السلطة الفلسطينية الوطنية » بالمواصفات التي تحدث عنها الاخ نايف . اما لماذا وعد المقاومة بانه سيناضل معها لكي تمكن من المشاركة في مؤتمر جنيف ؟ فان الجواب على هذا السؤال يمكن ايجازه بما يلي :

ان الموقف السوفياتي واقع في تناقض : فهو من جهة مايزال يعترف باسرائيل ويعارض ازالتها من الوجود . ومن الجهة الاخرى ، فانه يعترف بـ (الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني) (٥) وبين هذين الاعترافين ، او الموقفين المتناقضين ، يجد الاتحاد السوفياتي، في حضور منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل المعترف به من قبل مؤتمر القمة العربي، بمؤتمر السلام حلا يخلصه من هذا التناقض اذ سيلتقي الظرفان : الاسرائيلي والفلسطيني ليتفاهما وينفقا على ايجاد حل لهذا الاشكال الذي يحكم موقفه . وليس يهمه كثيرا ، بعد ذلك ان يكون تطبيق موضوعة تقرير المصير بالنسبة للشعب الفلسطيني ، تطبيقا حقيقيا ام شكليا ، طالما ان ممثلي الشعب الفلسطيني يرتضون بهذا الموقف ويوقعون على وثيقة التنازل عن الجزء الاكبر من وطنهم الى الحركة الصهيونية . وعلاوة على ذلك فان الاتحاد السوفياتي، بسعيه لانهاء المشكلة بهذه الطريقة ، فانه يريد ان يحتفظ بما حققه على صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية خاصة وعلى صعيد التعايش السلمي بين البلدان الاشتراكية وبين البلدان الراسمالية بصورة عامة .

مما تقدم نستخلص ما يؤكد على ان الاتحاد السوفياتي ذهب الى مؤتمر جنيف ، لكي يلعب دوره كي انجاح المؤتمر ليتمكن من انجاز مهمته التي تتلخص بكلمة « السلام » بين العرب واسرائيل

موقف الحكومات العربية المشاركة في المؤتمر

لم يشترك من الحكومات العربية الى حد الان غير مصر والاردن . وموقف الاردن معروف من حيث استعداده للاعتراف باسرائيل والاسهام بتنفيذ المخطط الاميركي في المنطقة ، فلسنا بحاجة الى ان نصرف جهدا في التدليل على ذلك.

اما مصر فموقفها لايقل ان لم يتجاوز موقف الاتحاد السوفياتي في الحرص على انجاح المؤتمر في تحقيق مهمته . وربما يكفي للتدليل على حقيقة الموقف المصري ان نذكر بقبولها لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ في عام ١٩٦٧ ، تم قبولها بمشروع روجرز ، فقد بررت قبولها باغراء بحيثيات تكتيكية ، وبررت قبولها بمشروع روجرز بكونه لا يخرج عن نطاق مضمون قرار مجلس الامن ، والخطوات العديدة التي اتخذتها مصر لاظهار النوايا الطيبة تجاه زعيمة الامبريالية ، ابتداءا من خطوة طرد الخبراء السوفيات والاسلوب المسرحي المهين والمشين في آن معا ، الذي نفذ وفقه قرار الطرد ، وانتهاء باعادة العلاقات الدبلوماسية مع اميركا، هذه الخطوات التي ترمي الاتجاه العام للسياسة المصرية ، من الوجود . ومن الجهة الاخرى ، فانه بعترف بـ (الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني) (٥) وبين هذين الاعترافين ، او الموقفين المتناقضين ، يجد الاتحاد السوفياتي، في حضور منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل المعترف به من قبل مؤتمر القمة العربي، بمؤتمر السلام حلا يخلصه من هذا التناقض اذ سيلتقي الظرفان : الاسرائيلي والفلسطيني ليتفاهما وينفقا على ايجاد حل لهذا الاشكال الذي يحكم موقفه . وليس يهمه كثيرا ، بعد ذلك ان يكون تطبيق موضوعة تقرير المصير بالنسبة للشعب العلسطيني ، تطبيقا حقيقيا ام شكليا ، طالما ان ممثلي الشعب الفلسطيني يرتضون بهذا الموقف ويوقعون على وثيقة التنازل عن الجزء الاكبر من وطنهم الى الحركة الصهيونية . وعلاوة على ذلك فان الاتحاد السوفياتي، بسعيه لانهاء المشكلة بهذه الطريقة ، فانه يريد ان يحتفظ بما حققه على صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية خاصة وعلى صعيد التعايش السلمي بين البلدان الاشتراكية وبين البلدان الراسمالية بصورة عامة .

مما تقدم نستخلص ما يؤكد على ان الاتحاد السوفياتي ذهب الى مؤتمر جنيف ، لكي يلعب دوره كي انجاح المؤتمر ليتمكن من انجاز مهمته التي تتلخص بكلمة « السلام » بين العرب واسرائيل

موقف الحكومات العربية المشاركة في المؤتمر

لم يشترك من الحكومات العربية الى حد الان غير مصر والاردن . وموقف الاردن معروف من حيث استعداده للاعتراف باسرائيل والاسهام بتنفيذ المخطط الاميركي في المنطقة ، فلسنا بحاجة الى ان نصرف جهدا في التدليل على ذلك.

اما مصر فموقفها لايقل ان لم يتجاوز موقف الاتحاد السوفياتي في الحرص على انجاح المؤتمر في تحقيق مهمته . وربما يكفي للتدليل على حقيقة الموقف المصري ان نذكر بقبولها لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ في عام ١٩٦٧ ، تم قبولها بمشروع روجرز ، فقد بررت قبولها باغراء بحيثيات تكتيكية ، وبررت قبولها بمشروع روجرز بكونه لا يخرج عن نطاق مضمون قرار مجلس الامن ، والخطوات العديدة التي اتخذتها مصر لاظهار النوايا الطيبة تجاه زعيمة الامبريالية ، ابتداءا من خطوة طرد الخبراء السوفيات والاسلوب المسرحي المهين والمشين في آن معا ،

(٥) خطاب بريجنيف باعتباره ممثلا للاتحاد السوفياتي في المؤتمر التاسيسي الاول للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ـ صحيفة النداء «بيروتية في ٢٨-١١-١٩٧٢ .

(٤) المصدر السابق نفسه ص ٢٣ .

والاستعفاء ـ انهم يجب ان يقرروا بانفسهم» (٩)

وقد تكرست هذه الافكار والتنازلات بالمذكرة الرسمية التي قدمتها حكومة الجمهورية العربية المتحدة الى اسرائيل بواسطة السفير يارينغ في ١٩٧١/٢/١٥ ، والتي جاء فيها ان الجمهورية العربية المتحدة تتعهد بما يلي :

« ١ ـ انهاء جميع المطالب او حالات الحرب. ووحدة اراضيه ، واستقلاله السياسي .

٢ ـ الاحترام والاعتراف بحق البلد الاخر في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها .

٣ ـ مسؤولية القيام بكل ما في وسعهما القيام به لضمان عدم صدور او ارتكاب اية اعمال حربية او عدائية من اراضي بلد ضد سكان ومواطني وممتلكات الفريق الاخر .

٥ ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الاخر » (١٠)

وتعهدت حكومة مصر بضمان حرية الملاحة في قناة السويس ومضايق تيران ايضا . ومقابل ذلك طالبت اسرائيل بان توافق على الاقتراحات المصرية وان تسحب قواتها المسلحة من سيناء وقطاع غزة وان تحقق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

مما تقدم يتضح ان موقف مصر من قضية الشعب الفلسطيني لا تختلف كثيرا عن موقف الاتحاد السوفياتي فقط ، بل وحتى عن موقف اسرائيل ، انها تنظر للقضية على اعتبار انها قضية انسانية ، قضية لاجئين تتطلب حلا بالتعويض والاستعفاء لان يختاروا احد امرين : العودة الى الخضوع من جديد للنظام الاردني الرجعي ، ام الانفصال واقامة دولة فلسطينية مستقلة عن الاردن ، على ان هذين الامرين كلاهما مقترن بتوفير السلام لاسرائيل. ففي حالة العودة الى الرجعية الاردنية فان الملك حسين سيقوم بالاعتراف باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها وضمان الامن لها، وفي حالة ان يختاروا الانفصال واقامة دولتهم الفلسطينية او كما سميها نايف « السلطة الوطنية » في الضفة والقطاع ، فان ذلك لن يتم قبل اعترافهم باسرائيل وانهاء حالة عدائهم معها وتنازلهم عن فلسطين لها .

ومؤخرا ، فان الرئيس السادات قد ابلغ المقاومة ان مصر لن تعود الى غزة ، ووضع المقاومة امام ثلاثة خيارات : اما ان تطلب مصر تدويل غزة او اعادتها للاردن واما ان تسلم للمقاومة لتقيم عليها وعلى الضفة الغربية سلطة وطنية . وهذا الموقف المصري الذي يتخذه السادات ، علاوة على انه امتداد للموقف السابق فاننا نضيف اليه بان مصر ـ السادات ، يهمها اولا وقبل كل شيء ان تتخلص في الورطة التي اسمها « القضية الفلسطينية » فقد اسقطت ،

(٦) اذاعة القاهرة وصوت العرب في ٤-٢-١٩٧١ .

(٧) وكالة انباء الشرق الاوسط في ١٩٧١/٢/١٥

(٨) الاعتراف باسرائيل ومستقبل الثورة العربية ص ٢٥

او كانت هذه القضية من ابرز العوامل التي دفعت الضباط الاحرار للعمل على اسقاط الملك فاروق ونظامه الذي زودهم باسلحة فاسدة . والقضية الفلسطينية كانت وراء وفاة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، وهي ما تزال من ابرز العوامل التي تعرض النظام المصري للاضطراب وعدم الاستقرار وتهدده بالسقوط !

وفوق كل ذلك وعلاوة عليه ، فان القضية الفلسطينية قضية وطنية تحربرية تعيش ظروفا غاية في الصعوبة ، ولذلك فانها تتطلب مستوى من الوطنية والتقدمية ودرجة من الالتزام المبدئي بالقضايا المصرية الاساسية ، غير متوفرة حاليا في رجالات الطبقة الحاكمة في مصر الذين بداوا يشعرون بان هذه القضية باتت تشكل عبئا لا طاقة لهم على تحمله . لذلك كله فان السياسة المصرية تعمل جاهدة لانهاء علاقتها بهذه القضية عن طريق الابتعاد عن المواجهة المباشرة مع اسرائيل . وهذا هو السبب الرئيسي وراء تخلي مصر عن غزة . فهي لم تعف هذا الموقف لكون غزة ارضا فلسطينية تريد تسليمها للفلسطينيين فقط ، وانما لانها لا تريد ان تبقى من دول المواجهة مع اسرائيل . لذا فانها ذاهبة الى مؤتمر جنيف على اساس موقفها الرسمي المعلن والذي يلتزم بالاعتراف باسرائيل وحقها في البقاء على اكثر من ٧٧٪ من ارض الوطن الفلسطيني وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر عام ١٩٦٧ .

موقف المقاومة الفلسطينية

ان الدعوة التي ينظر لها امين عام الجبهة الديمقراطية ، والتي تريد ان تكون المقاومة الفلسطينية طرفا في مؤتمر جنيف ، ان هذه الدعوة تقبل الحل السلمي ، من قبل المقاومة الفلسطينية ، تحدد موقف الفصائل الموافقة على المشاركة في المؤتمر لكي تتحول من حركة شعبية ثورية الى سلطة حكومية . وابرز الدعاة لهذه الدعوة هو نايف الذي يحاول ان يقنعنا بان كل بيضاء شحمة وكل سوداء تمرة ، وانطلاقا من هذه القاعدة فانه يريد ان نصدقه بان مفاوضاته في جنيف ستثبته مفاوضات الفيتناميين في باريس وانه سيلعب دورا دونه دور لي دوك تو ، وربما يطمع لان يحصل على نصف جائزة السلام لعام ١٩٧٤ !

اذا كان هدف نايف ان يقنعنا بانه سيكون مفاوضا ذكيا لدرجة تفوق ذكاء كيسنجر وايبان وانه بناء على هذا الافتراض سينتزع الضفة والقطاع ، فسنقول له بان هذا الانسان الذي يفوق ذكاء الامبرياليين والصهاينة وينتزع منهم حقا لشعبنا بالاستناد الى انذكاء وحده ، لم يخلق بعد ، وان تجربة شعبنا والشعوب المناضلة ضد الامبريالية البتت ان الوسيلة الوحيدة التي تجعل من ذكاء المناضلين مجديا وشمرا هو مخاطبة الامبرياليين باللغة الوحيدة التي يفهمونها اقصد لغة الرد على قوتهم المادية بقوة الارادة المعنوية ، والتمرد على الواقع الاستعماري الذي يفرضونه بالثورة واجبارهم على الركوع امام ارادة الثوار ، وعندما تبلغ الامور هذا الحد يصبح لذكاء المناضلين وتاقبهم القدرة على انتزاع ارضهم وتحرير شعوبهم من سيطرة المستعمرين واعوانهم الرجعيين . اما ان نرسل دعواتنا وآمالنا من هنا من بيروت الى الامبرياليين والصهاينة والمستسلمين الجالسين حول طاولة المفاوضات المباشرة في جنيف ، لان يتفضلوا علينا ببطاقة دعوة للمشاركة في المؤتمر الذي تحددت مهمته بتوفير « السلام والامن لاسرائيل » اما ونحن في هذا الوضع فلا يصح لنا ان ندعي باننا سننتزع وطنا نقيم عليه سلطة وطنية ، لان ادعاء كهذا ما هو الا تضليل للجماهير وضحك على ذقوننا . ذلك ان مثل هذه الدعوات من شانها ان تخلط الحابل بالنابل، والرعي بما يعمل اختلاطا لا تعود جماهيرنا معه قادرة على معرفة حقيقة الامر ، فنكون ساعتها اخيب من قابض على الماء واحمق من نعامة(١١) !

ان الوضع الذي تعيشه المقاومة الفلسطينية الان لا يسمح لها بان تنتزع اية بقعة من الارض الفلسطينية بدون ان تقبل بشروط السلام الاسرائيلي ، وبدون ان تتخلى عن بنادقها وعن تورتها ، وامام هذا الوضع فان قبول المقاومة بمثل هذه الشروط مقابل سلطة تقيمها في بعض مناطق الضفة والقطاع ، لا يمكن ان تكون سلطة وطنية باي حال من الاحوال ، ذلك ان وطنية اية سلطة هي تجسيد لطبيعة المهمات الملقاة على عاتقها بقية ادائها ، واية سلطة بشكل وجودها ضمانا لامن اسرائيل لا يمكن ان تكون سلطة وطنية حتى ولو كان نايف حواتمه احد اعضائها .

لنتوسع بالموضوع اكثر ، ولنفترض ان الاتحاد السوفياتي ومصر ، سوف يواصلان العمل مع اميركا واسرائيل لكي يقطعوا شوطا في وضع اسس للسلام الذي يريدونه جميعا وعندما ينتهون من ذلك ، يطرح الاتحاد السوفياتي ومصر على ضرورة تسليم الضفة والقطاع الى المقاومة الفلسطينية ، وينفترض ايضا بان المقاومة تصر على عدم الصلح مع اسرائيل وعدم الاعتراف بها وعدم التنازل عن فلسطين لها ، لو افرضنا مثل هذا الافتراض فماذا ستكون النتيجة يا ترى ؟

هل ينفرط عقد المؤتمر وتعود الحالة السابقة للمؤتمر نخيم من جديد على المنطقة نتيجة اصرار الاتحاد السوفياتي ومصر على حق المقاومة في اقامة سلطة وطنية على الضفة والقطاع ، لا تتصالح ولا تعترف ولا تتنازل ، وتعود من حيث اتت ، وكان بعد ان تكون قد ادت دورا غبيا في تهدئة الخواطر وتمييع الموقف وقللت من تاثير الاصوات المعارضة والرافضة للمؤامرة التي تحوكها اميركا في جنيف ! ■■

(١١) معروف عن المقاومة انها عندما تنتشر للبحث عن طعم ، وحين ترى بيضة نعامة أخرى تحتضنها وتنسى بيضتها هي ولا تعود تهتدي اليها فتضيد بنتيجة ذلك .

البقيّة
في العدد القادم

حل المشكلة على اساس عودة اضفه للاردن وتدويل غزة وجعلها منزوعة السلاح ؟ ام ان المقاومة الفلسطينية ستتنازل عن موقفها وتتصالح مع الصهاينة وتعترف باسرائيل وتتنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية ؟

اي من هذه الاحتمالات الثلاثة يمكن ان يرجحه العقل والمنطق ؟

ان الاحتمال الاول ، اي انفراط المؤتمر بسبب القضية الفلسطينية ، لن يحدث على الاطلاق باعتراف نايف بان الاتحاد السوفياتي ومصر سائرون في طريق التسوية مهما كانت النتائج سواء وافقت المقاومة عليها ام لم توافق . اما الاحتمال الثاني فانه الاحتمال المتوقع حدوثه في حال التزام المقاومة بعدم الصلح والاعتراف والتنازل . وهنا يطرح استفهام وجيه جدا :

اذا كنا صادقين فعلا وجادين فعلا باننا لن نتصالح ولن نعترف ولن نتنازل ، فلماذا اذن ننخدع مثل هذا الموقف الذي لا يخدم قضيتنا ؟ امن اجل ان نسهم بضياع اجهاضم وارباكها ؟

ان مصر سائرة بطريق التسوية ، ولن تسمح لقضية السلطة التي يتحدث عنها نايف بان تكون عقبة في طريقها .

اما الاتحاد السوفياتي فلم يعد المقاومة بشيء يستحق كل هذه اللجاجة التي يتمنطق بها امين عام الجبهة الديمقراطية ، فكل ما التزم الاتحاد السوفياتي به ، هو انه وعدهم بان يناضل وايا هم من اجل اقناع اسرائيل واميركا بفسح المجال لممثلي المقاومة الفلسطينية ليجلسوا وراء طاولة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، اي انه وعد بان يطرح على المجتمعين ضرورة مشاركة منظمة التحرير باعمال المؤتمر باعتبارها ممثلة للشعب الفلسطيني ، وهذا الوعد لا يلزم الاتحاد السوفياتي بشيء اسمه اقامة سلطة فلسطينية وطنية لا تتصالح ولا تعترف ولا تتنازل ، ولو انه يعمل على هذا الاساس الذي يتحدث عنه نايف لما ذهب الى المؤتمر اصلا ولاتخذ موقفا مؤيدا للمقاومة على اساس عدالة كفاحها ضد اسرائيل وسحب اعترافه بها . من هنا ينضح ان المقاومة امام احتمالين لا ثالث لهما ، اما ان تذهب الى جنيف وتوقع على وثيقة الاستسلام وهذا هو الاحتمال الذي يؤدي اليه حديث نايف ، واما ان ترفض الصلح والاعتراف والتنازل ، وتعود من حيث اتت ، وكان بعد ان تكون قد ادت دورا غبيا في تهدئة الخواطر وتمييع الموقف وقللت من تاثير الاصوات المعارضة والرافضة للمؤامرة التي تحوكها اميركا في جنيف ! ■■